[289] ا عليه وآله بقولها: أعلن بها كتاب ا.. إلى آخر الكلام، فيكون حاصل الجواب أن ا قد أعلمكم بها قبل الوقوع، وأخبركم بأنها سنة ماضية في السلف من أنبيائه، وحذركم الانقلاب على أعقابكم كي لا تتركوا العمل بلوازم الايمان بعد وقوعها، ولا تهنوا عن نصرة الحق وقمع الباطل، وفي تسليمها ما سلمته اولا دلالة على أن كونها أعظم المصائب مما يؤيد وجوب نصرتي، فإني أنا المصاب بها حقيقة، وإن شاركني فيها غيري، فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحق وأحرى. ويحتمل أن يكون قولها عليها السلام: فخطب جليل.. من أجزاء الجواب، فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة، أو المركب من بعضها مع بعض، وحاصل الجواب حينئذ أنه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى - وقد كان ا عزوجل أخبركم بها وأمركم أن لا ترتدوا بعدها على أعقابكم - فكان الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي، ولعل الانسب بهذا الوجه ما في رواية ابن ابي طاهر من قولها: وتلك نازلة أعلن بها كتاب ا.. بالواو دون الفاء، ويحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللآخر (1) اخرى، ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحدة منها. اقول: ويحتمل أن لا تكون هناك شبهة حقيقة، بل يكون الغرض أنه ليس لهم في ارتكاب تلك الامور الشنيعة حجة ومتمسك، إلا أن يتمسك أحد بأمثال تلك الامور الباطلة الواهية التي لا يخفى على أحد بطلانها، وهذا شائع في الاحتجاج. أيها بني قيلة ! أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع، ومبتدأ ومجمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة.. أيها - بفتح الهمزة والتنوين - بمعنى

_____ (1) في (س): للاخرى.

_____